القدس مدينة للتعايش المشترك وحاضنة للديانات السماوية

دعوة لتعظيم دور المثقف والمؤسسات العلمية والثقافية لمواجهة الأفكار المناهضة للإنسانية

الأب زحلاوي: التقيت باحثة فرنسية وقد بلغت الثمانين وهي عاشقة للثقافة العربية والإسلامية

| مصعب أيوب

إيماناً من الأب إلياس زحلاوي بقدرة الثقافة والقراءة على إحداث التغيير ورغبة منه في أن يسهم الكتاب الذي ألفته الباحثة الفرنسية أملي ماري غواشون تحت عنوان «القدس ما عادت المدينة الشاملة» في صحوة العرب، قدم الأب زحلاوي الكتاب مؤكداً من خلاله أن القدس مدينة الروح الكونية وأنها منذ لحظات احتلالها الأولى تعرضت وتتعرض لما تشهده اليوم غزة في زمن طوفان الأقصى من محاولات تدمير وإلغاء وإبادة وتزييف تاريخ وما إلى ذلك.

الأب إلياس زحلاوي

> دعوة للتباهي بالمقاومة الفلسطينية التي أظهرت الكيان الصهيوني على حقيقته

إرث ديني وتاريخي

وفي المؤلف الذي ترجمه محمد الدنيا إثبات أن إسرائيل لا تؤمن بالشاعر وما أضحى بالنسبة لها مسلمة هو أن جاذبية إرث القدس الديني والتاريخي يعتبر مورد استثمار مكثفاً، كما أن جمال مشاهدها ومناظرها البانورامية هو بضاعة للبيع بغرض الحصول على عملات أجنبية، وبات من الطبيعي وجوب استمرار حل المشكلات المالية والسياسية العابرة من خلال الإنشاءات المتواصلة، إلا أن من شأن الحجارة والإسمنت المسلح أن يطيلا أمد الصعوبات المؤقتة في ميزان المدفوعات التجاري.

كما أنه في أيام المصادرات لم تكن العرب تعرف ما الذي تريده إسرائيل من الأراضي، فبدأت عمليات البناء، وابتدأ الإنشاء جدياً على التلال عام ١٩٧٠ وقد باتت موضع نزاع شديد في العام الذي تلاه، وقد وصفته حكومة الاحتلال بأنه يرتكز إلى ضرورات وطنية، وهو ما يعني ضرورة وجود استيلاء يهود، ثم راحت الوحدات السكنية تتراصف واتخذ ذلك شكل جدار على شكل سور غير متصل الأجزاء.

رواية السلام الإسرائيلية

كما نوهت غواشون بأنه بعد أن دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن واليونسكو إسرائيل إلى إبقاء المدينة على حالها وعدم تغيير أي شيء من تاريخها وآثارها وأوابدها ومعالمها الثقافية، كانت ترد إسرائيل دائماً بأن هذا ما تسعى له تماماً، منطلقة من أن سياستها تقتضي الحفاظ على المعالم العامة ووحدة وسلام المدينة وممتلكاتها وتسهيل الوصول إلى الأماكن الدينية وحفظ جوانبها الدينية والثقافية والفنية والتاريخية.

وهو ما عكسته إسرائيل بأن اتخذت سياسة الضم للحفاظ على المدينة وطرد العرب لتحقيق السلام في سبيل إحلال جماعة وحيدة يهودية وتسهيل الوصول إلى الأماكن الدينية حسب رؤيتها كان بهدم البيوت.

تعهدات ومواثيق زائفة

وفي إشارة إلى عدم التزام إسرائيل بالمواثيق والتعهدات التي تبرمها أمام المجتمع الدولي والأمم المتحدة، تأكيداً على أنه وفقاً لمواد كثيرة من المواثيق التي صادقت عليها إسرائيل، فإن تسوية الخلافات الدولية من المفترض أن تتم بالوسائل السلمية، ومنعت اللجوء إلى التهديد أو القوة والعنف سواء ما يخص وحدة الأرض أو الاستقلال السياسي لكل بلد، ولكن فيما يخص حرب ١٩٦٧ فلم تلتزم إسرائيل بالمواثيق ولم تقبل بقرارات مجلس الأمن واستبدلتها بالغزو بالسلاح. وقد سارت إسرائيل وفق ما يحلو لها واستخفت بالمطالب الدولية وبالحديث عن واحد من قرارات الأمم المتحدة المهمة، وقد عمدت إلى سياسة الأمر الواقع التي ظنت أنها ستنجح لبعض الوقت وتعزز مصالحها، ولكن حقيقة الأمر أن إسرائيل خلقت لنفسها نقمة متنامية ووضعاً خارجياً وداخلياً بالغ التأثير، وهو ما أكده الملك حسين في خطاب له في واشنطن ١٩٧٠ مشيراً إلى أن الشر كله لا يأتي من انتهاك مبدأ أساسي من مبادئ ميثاق الأمم المتحدة : أي عدم جواز الاستيلاء على أراض بالحرب.

لم يحلّ لإسرائيل الاعتراف بأن سلب الأراضي التي غزيت خلال حرب الأيام الستة ١٩٦٧ بأنه غير شرعي وهو ما وقعت عليه وفقاً لقوانين عدة حين قبول عضويتها في الأمم المتحدة، وقد كان ممثلو إسرائيل يصرون دائماً على تخفيف حدودها كلما ذكرت لأنها تتعارض تماماً مع الأفعال الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ولاسيما فيما يخص القدس وسكانها.

حفريات وتنقيبات

بدأت التنقيبات في الحي اليهودي الذي قطنه اللاجئون العرب ١٩٤٨ بعد أن احتل الإسرائيليون أراضيهم ولزم ذلك مصادرة الأراضي وتهجير السكان لسنتين إلى أن تمكن علماء الآثار من العمل، وقد عثر على بقايا من زمن الهيكل الأول والتحصينات التي سبقت غزو نبوخذ نصر وبقايا من زمن الهيكل الثاني وبقايا قصر بيزنطي، والكنيسة المكرسة للسيدة العذراء، وبدت الفترة الرومانية واضحة على شكل أحياء بقيت محفوظة بشكل ممتاز.

قرن من التنقيبات المثمرة كان قد سبق الحفريات الإسرائيلية وأنها أنجزت بشكل علمي من دون نزع ملكية أراض من السكان ومن دون هدم للمنازل بالبلدوزرات، ولكن إسرائيل كانت سياستها السلب والاقتطاع والانتهاك ولا يرضيها إلا أن تضع نفسها في مرمى الانتقادات والشك.

> الكيان لا يلتزم بالمواثيق والتعهدات التي يبرمها أمام المجتمع الدولي والأمم المتحدة

باحثة فرنسية

أما عن كيفية اكتشافه للكتاب يفيد الأب إلياس زحلاوي أنه كان بصدد ترجمة مقال من الفرنسية للباحثة أميلي ماري غواشون بعد أن كلفته وزارة الثقافة ذلك عام ١٩٧٤ وكان أن حصل ذلك ونشر المقال على دفعتين في مجلة المعرفة ومجلة المسرة، وبعد عامين سافر زحلاوي إلى باريس للعمل والعلاج والتقى الباحثة الفرنسية البالغة من العمر ما يقرب الثمانين والتي عشقت الثقافة العربية والشرقية والمختصة بالفلسفة الإسلامية، وقد قدمت له في ذلك اللقاء هذا الكتاب بعد أن روت له خبرة مريرة، وبعد تجارب عدة محدثة إياه عن خشيتها من ضياع القدس وضياع الوجود العربي كله، مشيرة إلى أنها استهجنت عدم وجود أستاذ عربي كفوء يحل محلها بعد أن تتقاعد في جامعة السوربون إذ كانت تدرّس تاريخ الحضارات الشرقية، وفي حقيقة الأمر لم تظفر بمثالها الذي رنت إليه لئلّا يؤول ذلك المنصب لأستاذ يهودي ولكن عبثاً حاولت.

تعايش مشترك

في التقديم الذي وضعه رئيس اتحاد الكتاب العرب د. محمد الحوراني أوضح أن مدينة القدس من أهم الحواضر العربية والإسلامية التي قدمت نموذجاً مثالياً للتعايش المشترك بين أبناء الديانات المختلفة، فهي تحمل عمقاً إنسانياً وحضارياً استطاعت من خلاله أن تستقبل مختلف الأجناس والأعراق، فهي أتاحت الفرصة أمام كل الأديان بممارسة طقوسها على اختلافها، مشيراً إلى أن حضارتها ضاربة جذورها في عمق التاريخ، ولكن الاحتلال الإسرائيلي أراد لها التدمير والخراب وسعى إلى تشويهها والقضاء على قيم التنوع والمحبة والتسامح فيها، ليبين لنا أننا أمام حالة جديدة لا بد للكتاب والمؤلفين من أن يشتغلوا عليها للتأسيس لحالة تشارك بشكل حقيقي بالفعل المقاوم على الأرض.

الخلاصة

ففي الكتاب دعوة للتباهي بالمقاومة الفلسطينية التي أظهرت الكيان الصهيوني على حقيقته ولاسيما في حروب الإبادة التي لا يشبعها، ودعوة ملحة لتعظيم دور المثقف والمؤسسات العلمية والثقافية على حد سواء للتذكير بمجازر الاحتلال وانتهاكاته، ولاسيما أن مثل هذه المؤلفات تدعم الفعل المقاوم وتعري الرواية الإسرائيلية الباطلة ويشكل توضيحاً كبيراً لما يدور في فلسطين منذ وقوعها تحت الاحتلال إلى اليوم، فحمل الكتاب الكثير من الأفكار المناهضة للإنسانية، ليحمل رسالة الأدب المقاوم ويعكس حركة المقاومة على أرض الواقع.

وقد تضمن الكتاب في آخر عشرين صفحة منه ألبوماً للصور عن بعض الكنائس والمساجد والمواقع التي دمرت وبعض الأحياء والشوارع والأبواب الأثرية والمدارس والقبور وحتى الخرائط.

يذكر أن الكتاب تم طرحه ضمن لقاء ثقافي أقامه اتحاد الكتاب العرب بمناسبة يوم القدس العالمي والذي صادف الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك، وهو من مطبوعات الاتحاد ومؤسسة أرض الشام، كما أنه يحوي ما يزيد على أربعمئة صفحة.

محمد عبده يطمئن جمهوره ورونالدو يحتفل بأمه وحبيبته

نسرين طافش: أنا ابنة المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق.. ابنة المسرح أبو الفنون

| وائل العدس

كما كل خميس، نجول بكم حول مواقع التواصل الاجتماعي لنرصد لكم أهم ما نشره النجوم هذا الأسبوع، وإلى التفاصيل:

فخر وتاريخ فني

أعربت النجمة نسرين طافش عن فخرها بمسيرتها الفنية انطلاقاً من تخرجها في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق.

ونشرت بوسترات لعشرة مسلسلات منها سبعة سورية وثلاثة عربية هي «مقامات العشق، شوق، الانتظار، في ظروف غامضة، ربيع قرطبة، جوقة عزيزة، جلسات نسائية، العقاب والعفرا، نادي الرجال السري، خيم النمر»، وعلقت: «فخورة بنفسي وبتاريخي الفني وبالأعمال الناجحة التي عملتها في سورية ومصر والأردن ولبنان والإمارات مع أعظم مخرجين سوريين وعرب».

وأضافت: «أنا ابنة المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، ابنة المسرح أبو الفنون، المعهد العالي الذي تتلمذت فيه على أيدي عظماء آمنوا بموهبتي ومنحوني الثقة، وبدأت طريقي ببطولات وكان عندي رفاهية الاختيار إنو انتقي الأفضل لحتى كسبت ثقة ومحبة الناس».

وتابعت: «طبعاً القائمة طويلة لكن البوست يتسع لعشر صور، أعمال رح تعيش في الذاكرة والقلوب منها «التغريبة الفلسطينية، طريق النحل، صبايا، على طول الأيام، بقعة ضوء، المداح»، من التاريخي إلى الدراما إلى الكوميدي، كلها أعمال بعتز فيها ولسه المشوار مكمل»

محمد عبده

نسرين طافش

تامر حسني

وختمت: «يا رب دائماً أكون عند حسن ظنكم وقدملكم أعمالاً تليق فيني وبمحبتكم».

غناء وتخرج

احتفل الفنان المصري تامر حسني وطليقته الفنانة بسمة بوسيل، بتخرج ابنتهما تالية في المدرسة، معربين عن فخرهما بها وبالعرض المسرحي الذي قدمته، مع أمنياتهما لها بمستقبل مشرق مليء بالنجاح.

ونشر الأول مقطعاً مصوراً ظهر خلاله رفقة طليقته، وهما يشاهدان ابنتهما في العرض الفني الذي أقيم في مدرستها بمناسبة التخرج، حيث ظهرت خلاله وهي تشارك بالغناء، وكتب: «حبيبتي ربنا يحفظك أنتِ وكل أصحابك في المدرسة، بجد عرض هايل من حفلة التخرج، يا رب أشوفكم أنت وأختك وأخوك وأنتو بتحتفلوا بالتخرج في الجامعة، وتفرحوا بابا وماما، ربنا يحفظكم جميعاً، ويحفظ كل أولادكم وأخواتكم يا رب».

وتفاعلت بوسيل مع رسالة طليقها، من خلال وضع رموز تعبيرية على شكل قلوب.

أجمل ست

أعربت الفنانة اللبنانية عبير نعمة، عن سعادتها بعودة الفنانة المصرية آمال ماهر إلى الساحة الفنية، مشيدة بأدائها خلال الحفل الذي أقيم في السعودية.

ونشرت مقطع فيديو وثقت خلاله كواليس لقائها إذ ظهرتا وهما تحتضنان بعضهما وتؤديان أغنية «ويلك»، واصفة زميلتها بـ«الملكة» التي عادت مجدداً إلى الساحة الفنية، مؤكدة على جملة الفنانة مي كساب، التي اعتبرت أن «أجمل ست في العالم عادت مجدداً».

وعلقت على الفيديو، قائلة: «صوت آمال ماهر رجع ليغمر كل الدنيا، ألف مبروك النجاح الساحق لحفل جدة يلي كان مبهراً وفوق الخيال، شكراً لإبداعك الذي أقل ما يقال إنه سرنا، النجاح ببليقك صديقتي، استمري في إبهارنا ونحن بانتظار كل خطواتك المقبلة».

تحسن في الصحة

طمأن الفنان السعودي محمد عبده الجمهور على صحته بعد تداول المحادثة بينه وبين الراحل الأمير بدر بن عبد المحسن والتي كشف فيها عن إصابته بمرض السرطان وتلقيه العلاج في باريس.

وقال: «أحبائي من يحبون الفن ومحمد عبده، أحب أن أطمئنكم على صحتي، فأنا من فضل الله في تحسن، ورسالتي الصوتية للأمير بدر بن عبد المحسن ورده برسالة صوتية، كانت قبل وفاته، إذ كنا نواسي بعضنا، إنما وضعي الصحي في تحسن، بعد أن اكتشفت أن لدي «سرطاناً» بالبروستات، وهذا أخف وطأة من غيره، فعمليات الإشعاع أخف من العمليات الأخرى».

أكد أن الفحوصات الميدئية جيدة، وأن أنزيم «السرطان» في نزول، مؤكداً أن صحته جيدة وأن ما يتعرض له يحتاج إلى الصبر».

عيد الأم

احتفل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، قائد نادي النصر السعودي، بعيد الأم الذي يصادف في البرتغال في شهر أيار.

وعايد رونالدو حبيبته عارضة الأزياء جورجينا رودريغيز، ووالدته ماريا دلوريس أفيرو، بهذه المناسبة السعيدة، وشارك ٣ صور.

ووثقت الصور شريكة رونالدو وأطفالهما، وواحدة مع والدته قبل أن يكون شخصاً مشهوراً خلال مرحلة الطفولة، وصورة ثانية معها في عمره الحالي، معلقاً بما معناه: «عيد أم سعيد إلى الأفضل في العالم».

من جانبها، نشرت جورجينا مقطع فيديو وثقت فيه رونالدو وابنتهما بيلا، وعلّقت عليه: «أن تكوني أماً هو أفضل شيء في الحياة، أيام سعيدة لنا جميعاً، شكراً لك يا حبيبي».

برجك اليوم 05/09

نجلاء قباني

الحمل

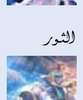

مد يديك لمن حولك وخاصة للشريك لبناء مستقبل مشرق فهذا اليوم يحمل لك الفرصة المناسبة لتكون أكثر حكمة وأكثر استقراراً ويلمع نجمك ولتشعر بحماية ومساعدة من العائلة ومن أصدقائك القريبين منك.

عاطفياً: ترى الأمور بنقاء ووضوح وتجرؤ ربما على حسم علاقة طال أمل وجودها في حياتك من دون جدوى.

الثور

على الغالب قد تفكر بسفر أو تدافع عن حقك في تحسن عملي أو شخصي أو في أمر مادي ولذلك فالانتباه إلى مصروفك واجب عليك فأنت تصرف أكثر من دخلك أو تصرف أكثر مما هو متوقع.

عاطفياً: هذه الفترة مميزة لتعميق العلاقات مع من يستحق ثقتك وقد تفاجئ الآخرين بموقف جديد تنتصر فيه على ذاتك.

الجوزاء

ليس أفضل من هذا الشهر لتبعد أعداءك ومشاكلك من أمام بوابة الحظوظ السعيدة التي ترافقك مهنياً ومالياً وعاطفياً والأهم صحياً فأنت تتذوق طعم الفوز والعناية الإلهية تحيط بك.

عاطفياً: أنت تنتقي من يشبهك ومن يناسبك ويحترمك ويهتم بك فأنت تمر بفترة فيها تعديل لأهدافك.

السرطان

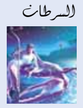

تحدث متغيرات حولك لا تعرف أسبابها وقد تشعر بالغيرة والتشكيك فحاول تجنب القرارات الحاسمة والقطيعة المفاجئة فموجات الحزن أو الضيق تأتي وتذهب لتغمرك وأحياناً تتذكر الماضي وتندم وتتضايق وتسامح وتغفر. عاطفياً: قد تعاني النقد على الصعيد العاطفي أو التدخل في أمورك بطريقة تضايقك.

الأسد

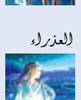

أنت واضح في أخذك للقرارات وقد تأخذ قراراً مهماً لحياتك العاطفية يـؤازرك فيه من حولك ولاحظ كم تتعرف على أناس جدد والأهم أنك تقضي معظم أوقات فراغك على الهاتف.

عاطفياً: أنت تعيش ذيول علاقة شخص أو مكان أو علاقة وربما تعيش تجارب مهمة.

العذراء

خفف من نقدك للآخرين وحاول أن تقلل من لهجتك العنيفة في إصدار الأوامر وقلل من نقاشاتك وقد تنجر إلى صدامات لست تقصدها أو تفرض عليك فالكواكب تدخل منطقة قد تحمل لك النقد أو اللوم أو الإرباكات العملية.

عاطفياً: أنت اليوم لا تهتم بالتفاصيل ولكن بالنتائج، ولكن النتائج قد لا ترضيك.

الميزان

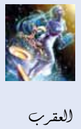

محبوب أنت ممن حولك وأمر جديد يشغل تفكيرك ويقلب أوضاعك إلى الأفضل وتستقطب الأنظار إليك لتلقي الدعم فاليوم تبذل مجهوداً لتعزز طاقاتك وعلاقاتك وتنقلاتك وقد تهمك الأمور الفكرية.

عاطفياً: ربما تعيد النظر بانتماءاتك فاليوم لمفاجآت حلوة على الصعيد العاطفي أو العائلي.

العقرب

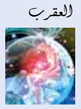

كل ما يحصل حولك يحفزك على الصعود لسلم النجاح درجة درجة مدفوعاً بمساعدات العائلة وتشجيع زملاء العمل لتحصل على سمعة مهنية واجتماعية طيبة.

عاطفياً: هو يوم للحب بامتياز وللعائلة إذا كنت عازباً فأنت محبوب ومحب وقد تفكر بجديد.

القوس

هذا اليوم للقلق فكن أقل عناداً وتفحص الأضرار الناجمة عن موقف عصبي قد تتخذه دون تفكير وقد يضايقك تراجع الحالة المعيشية لأسرتك أو في مكان سكنك والسبب مرض أو قلق على الأمور أو نقاش عاطفي.

عاطفياً: قد يتنابك شعور بالظلم سببه إحساسك بالغيرة بسبب نجاح الآخرين من دون أي مجهود.

الجدي

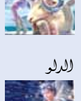

عليك ألا توزع قواك على أكثر من جبهة لأن العمل كثير والطلب للسرعة يتعبك ولا تدع مشاكلك العاطفية تؤثر على الأعمال بل حاول وضع حاجز بينهما وواجه ذاتك.

عاطفياً: أنت في اليوم الأفضل للأفراح العائلية وقد يكون فاتحة خير لترتيب أمورك الشخصية.

الدلو

صلاتك جيدة وعلاقاتك كثيرة والتعارف يسعدك لأنك تستعرض مواهبك وقدراتك وتقدم نفسك بطريقة جيدة لمن حولك وأيام للأخبار الإيجابية وللتغيرات المفيدة فأنت تلمس أجواء إيجابية وجرعات التفاؤل حولك تحمل لك السعادة. عاطفياً: هذه الفترة لتغيرات مفيدة وخاصةً لديك خطبة أو ارتباط أو سفر.

الحوت

لاحظ كم الناس الذين يريدون أن يتكلموا لك عن مشاكلهم أو يناقشوا أمورهم وقد تعاني مشاكل عائلية بسبب سفر أو نزاعات أو قلق على أمورك الصحية فكن أهدأ.

عاطفياً: ربما تغضبك أشياء لا تعنيك كأن يغضبك ظلم وقع على من تحب فانتبه من العصبية.